بيت الكويت في القاهرة ودوره في تنظيم البعثات التعليمية الكويتية 1944 - 1956 "دراسة وثائقية"

موسى حسون غضبان

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، الكويت

الملخص

تهدف هذه الدراسة - بشكل أساسي - إلى عرض وتوثيق دور بيت الكويت، الذي أنشئ في القاهرة عام 1945 في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح؛ وذلك ليكون مقراً لإقامة الكويتيين الدارسين في مصر، الذين تزايدت أعدادهم؛ حيث طفت إلى السطح مشكلة إسكانهم، ومتابعة دراستهم في مراحل التعليم الابتدائي والإعدادي، والثانوي، ثم الجامعي في نهاية الأمر. وقد عرضنا لظروف إنشاء هذا البيت؛ حيث كانت البداية باقتراح من مستشار معارف الكويت في ذلك الوقت (المستر ويكلن)، وقد اشتمل على تفصيلات هذا المشروع، كتكاليف إنشائه وطريقة إدارته، ودوره المتوقع في تنظيم البعثات التعليمية الكويتية، وبينت الدراسة أيضاً تلك الاتصالات التي تمت بين المسؤولين في معارف الكويت، والمسؤولين في معارف مصر لإتمامه، فضلاً عن الخبرة البريطانية في هذا المجال من خلال تقرير الخبير البريطاني، وكذلك المجلس البريطاني الثقافي في القاهرة والمراسلات التي تمت بين الشيخ والمعتمد البريطاني في الكويت، وعرضنا للفعاليات التي كانت تتم فيه، سواء دينية، أو ثقافية، أو رياضية، أو اجتماعية، ثم تطرقنا إلى مرحلة انتقاله إلى المقر الجديد في عام 1950 وكان ذلك العام هو بداية حكم الشيخ عبدالله السالم الصباح؛ حيث أصبح المقر القديم غير قادر على استيعاب الطلبة الذين تزايدت أعدادهم بشكل كبير، وبينا طريقة إدارته، والقائمين عليه، والدعم الكبير الذي حظي به هذا الصرح العلمي مادياً ومعنوياً، سواء من داخل الكويت أو خارجها.

وقد استخدمنا في إعداد هذا البحث وثائق بريطانية غير منشورة، وأعداداً كبيرة من مجلة البعثة التي أصدرها البيت عام 1946، ودراسات سابقة، أسهمت في كتابته وإظهاره بهذا الشكل.

مقدمة

منذ أن وقّع الشيخ أحمد الجابر الصباح، امتياز النفط بين الكويت والشركة الأمريكية البريطانية المشتركة (شركة نفط الكويت المحدودة) عام 1934، كان الأمل يحدوه للارتقاء بالكويت بعد ظهور النفط في بلاده؛ فقد أصبح جلياً أن باطن تربة الكويت يحتوي على كميات هائلة من النفط، خاصة في المنطقة الجنوبية منها، كل ذلك جعل من الشيخ - اعتباراً من منتصف الثلاثينيات - يتطلع إلى مستقبل باهر للكويت، ينعم فيه المواطن بالخير القادم من هذه الثروة الكامنة في أرضه، وقد تأكد ذلك عندما استطاعت الكويت تصدير أول شحنة من النفط عام 1945، فبدأ بالتفكير مستشرفاً هذا المستقبل، وكان جل اهتمامه تعليم الكويتيين، فبدأ - من خلال اتصالاته - البحث عن المشورة البريطانية؛ حيث إن الكويت كانت ترتبط آنذاك مع بريطانيا باتفاقية الحماية البريطانية عام 1899، هذا من ناحية، ثم من ناحية المشورة العربية من خلال الاتصال بالدول العربية صاحبة الخبرة في المجال التعليمي وبخاصة مصر؛ حيث أسهمت تلك الخبرات في وضع القواعد الأولى، والأسس المطلوبة لبناء نظام تعليمي يسهم في بناء مجتمع قادر على مواجهة متطلبات المرحلة المقبلة، مرحلة الدخول البترولية؛ فبذلت الجهود في داخل الكويت لتحقيق هذا الغرض وتم الاتجاه إلى إنشاء بيت الكويت في القاهرة بعد أن بدأت البعثات الكويتية بالوصول إلى مصر للالتحاق بمدارسها وجامعاتها.

وبعد اطلاعي على الوثائق البريطانية والوثائق المحلية، كالسجلات، والصحف وغيرها فقد رأيت أن أرصد ذلك التعاون في المجال التعليمي، الذي تم بين الكويت والحكومة البريطانية والحكومة المصرية لمتابعة تلك التطورات؛ حيث أسهمت المشورة البريطانية من ناحية والخبرة المصرية من ناحية أخرى، في تحقيق هذا الأمر؛ فكان بيت الكويت هو المؤسسة العلمية والثقافية التي أسهمت في تخريج الدفعات الأولى من أبناء الكويت الذين تسلموا مسؤوليات كبرى فيما بعد، أسهمت في بناء الدولة، وكان ذلك الهدف الأساس من إعداد هذا البحث.

ظروف إنشاء بيت الكويت في القاهرة 1945

بعد تزايد أعداد الطلبة الكويتيين الذين تم إيفادهم إلى مصر، في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي – سواء للدراسة في جامعات مصر، وفي معاهدها أو في مدارسها الثانوية – ونظراً لظهور بوادر أزمة خاصة بإسكانهم في مصر، برزت إلى السطح فكرة إيجاد سكن خاص لهؤلاء الطلبة هناك، وبدأت هذه القضية توضع على بساط البحث بين حكومة الكويت، التي يمثلها رئيس المعارف – آنذاك – الشيخ عبدالله الجابر الصباح، والحكومة المصرية ممثلة بدائرة المعارف المصرية، وبرعاية بريطانية؛ حيث تمثلت الفكرة بداية في إيجاد فندق خاص لإسكانهم، وقد طرحت هذه الفكرة في مراسلة للمعتمد البريطاني في الكويت بتاريخ 16/ 10/ 1944[1]، إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت، آنذاك، تضمنت نقل وجهة النظر المصرية للحكومة الكويتية بعدم قدرتها قبول أعداد جديدة من الطلبة الكويتيين في معاهدها، ومدارسها نظراً لمواجهة الحكومة المصرية مشكلة إسكان هؤلاء الطلبة، وقد نقل المعتمد البريطاني اقتراحاً قدمه السيد (إف. جي ويكلن)– وهو المستشار الثقافي لمعارف الكويت آنذاك – حلاً لهذه المشكلة في استئجار فندق في القاهرة، تقوم بإدارته الحكومة الكويتية، ويطلب المعتمد البريطاني من الحاكم موافقته على هذا الاقتراح إذا ما كان راغباً في حل المشكلة؛ مما يسهل استمرار ابتعاث الطلبة الكويتيين إلى مصر[2].

تقرير (ويكلن) مارس 1945

ضمن السيد (ويكلن) هذا المقترح في تقريره الذي أعده عن المعارف في الكويت، في الفترة بين 3 و 12 مارس 1945؛ حيث أشار إلى أنه في تلك الفترة كان نحو 19 طالباً كويتياً يكملون دراستهم في المدارس المصرية في القاهرة، وكذلك كانت حكومة الكويت – آنذاك – تقوم بإجراءات ترتيب دراسة 28 طالباً آخر؛ ليكون المجموع 47 طالباً، يجب أن يوفر لهم وسائل الراحة والسكن المناسب، الذي قد لا يتوافر في المدارس الداخلية المصرية[3].

ويستطرد المستشار الثقافي البريطاني بمعارف الكويت في حديثه عن هذا

الموضوع، فيشير إلى "أنه من الأهمية بمكان أن يزداد عدد المبتعثين الكويتيين إلى القاهرة، وذلك ليسهموا بعد تخرجهم في رفع مستوى التعليم في بلادهم"، وأن ذلك يحتاج إلى المزيد من الجهود التي تبُذل لتحقيق هذا الأمر، وعلى رأسها توفير سكن خاص لهم، ويقترح أن تكون فندقاً، كما أشرنا؛ حيث يمكن أن يعيش هؤلاء في ظروف طيبة، فضلاً عن أن يكون ذلك تحت رقابة المسؤولين عن المعارف بالكويت. ويبدو أن هذا الأمر قد تم تنفيذه من قبل بعض الحكومات العربية؛ حيث يشير الخبير البريطاني إلى أن "كلاً من حكومة المملكة العربية السعودية والعراق قد قامت بالشيء نفسه"[4].

ويشير المستشار إلى أن هذا الأمر لو حدث بالفعل، لكان ثمة مزايا سوف تجنيها الكويت، منها إمكانية إدخال الطلبة الكويتيين إلى أي مدرسة ترغب الحكومة الكويتية فيها، فهناك مدارس ثانوية حكومية، وكذلك فرع لكلية (فيكتوريا العظيمة)، ومدرسة (هيلوبوليس) الإنجليزية، فضلاً عن كليات تدريب وإعداد المعلمين للمرحلة الابتدائية، والمعهد الثقافي للتعليم، والمدارس التجارية المتنوعة، ومدارس التخصص الصناعي وغيرها، كل تلك المؤسسات يمكن للحكومة الكويتية إلحاق الطلبة الكويتيين بها؛ مما سيفتح آفاقاً عظيمة لتخريج دفعات منهم، سوف تسهم - بلاشك - في دعم وتطوير التعليم في الكويت مستقبلاً ويبدو أن هذه المقترحات لاقت قبولاً طيباً لدى المسؤولين عن التعليم في الكويت؛ حيث تم تكليف هذا المستشار إعداد تقرير مفصل عن هذا الموضوع، يتضمن تقديرات التكاليف المتوقعة لتحقيقه وبالسرعة الممكنة، وكذلك إيجاد مبنى ملائم في مدينة القاهرة يصلح سكناً للطلبة، ويتم تأثيثه فوراً في حال اختياره. وأشار المستشار الثقافي إلى "أنه لتحقيق هذا الأمر فقد قام بالاتصال بالمجلس البريطاني للتباحث بشأن الخطوات القادمة لتنفيذ هذا المشروع، ومن ثم سيقدم تقريراً مفصلاً للمجلس"[5].

الموقف البريطاني من مشروع إنشاء بيت الكويت

كذلك لاقى هذا المشروع استحساناً من قبل السلطات البريطانية، التي شرعت في أولى خطوات تنفيذه؛ ففي مراسلة من المعتمد البريطاني في الكويت

في 12/ 5/ 1945 لحاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح، أشار إلى مقترح (المستر ويكلن) بإنشاء سكن خاص لطلبة الكويت، وقد طلب المعتمد البريطاني ضمانات مالية حول هذا الموضوع، منها ضمان استمرار دفع مبالغ الإيجار بصفة منتظمة، وأن يكون الدفع مقدماً من قبل حكومة الكويت إلى المجلس البريطاني في القاهرة، وأن يخول المجلس بتسلم هذه المبالغ، وأخيراً أشار المعتمد إلى ضرورة إرسال (موافقة خطية من قبل الحكومة الكويتية على كل ما تقدم ليتسنى لها الشروع في تنفيذ هذا المشروع؛ حيث إن تلك الموافقة تعد سنداً قانونياً لذلك)[6].

وقد رد الشيخ أحمد الجابر على المقيم السياسي بمراسلة منه، بتاريخ 23/ 5/ 1945، مفادها أنه أعطى أوامره لدائرة المعارف بترتيب دفع المبالغ اللازمة لإدارة المنزل المزمع إقامته في القاهرة – إلى المجلس البريطاني الثقافي في القاهرة، واختتم الشيخ مراسلته بتقديم الشكر الجزيل للمعتمد البريطاني في الكويت على تلك الجهود الطيبة التي يبذلها[7].

ورد المعتمد البريطاني على حاكم الكويت بتاريخ 3/ 6/ 1945 بأن مصاريف المنزل المقترح – باستثناء القيمة الإيجارية – تبلغ (10,000) جنيه مصري للسنة الأولى، وأرفق مع مراسلته هذه كشفاً بتفصيلات المصاريف التقديرية المذكورة للمشروع، وقد طلب المعتمد البريطاني من الشيخ إخطاره بموافقته على هذا المبلغ، ليبدأ خطوات تنفيذ المشروع، على أن يكون ذلك بالسرعة الممكنة[8].

وتأكيداً لحرص الحاكم على إتمام هذا المشروع، فقد أحيط المعتمد البريطاني في 9/ 6/ 1945 بمضمون كتاب إدارة المعارف الكويتية، التي تطلب من وزارة المعارف المصرية، ودولة الحاكم العسكري بالمملكة المصرية الموافقة على استئجار بيت في القاهرة، يستخدم كسكن للطلبة الكويتيين في مصر، وأن يكون ذلك على وجه السرعة ليتسنى لها تنفيذ المشروع[9]. خاصة أن عدد الطلبة المبتعثين في ذلك العام قد زاد إلى نحو ستين طالباً.

وكان الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف آنذاك، قد بعث برسالة

إلى حاكم الكويت بتاريخ 2/ 6/ 1945، يلتمس فيها من سموه التوسط لدى الحكومة المصرية لإتمام مشروع تأجير سكن خاص للطلبة الكويتيين في مصر(*). وقد نقل الشيخ فحوى هذه الرسالة إلى المعتمد البريطاني في الكويت، كما أشرنا سابقاً.

ونظراً لأهمية الموضوع، فقد تم الاستعجال بعرضه على مجلس المعارف في الكويت، الذي وافق على تخصيص مبلغ (6000) جنيه مصري، على الرغم من أن المجلس وافق على المبلغ الذي قدره المعتمد البريطاني - كما ذكرنا - وهو (10,000) جنيه مصري، إلا أنه من الملاحظ - بحسب ما جاء في الموازنة المخصصة للعام الدراسي 1945-1946 - فإن جزءاً من المبلغ الذي خصص لهذه الموازنة قد اقتطع منه مبلغ (4000) آلاف جنيه لتأثيث البيت بعد استئجاره بمبلغ (2500) جنيه مصري، في حين خصص مبلغ (1500) جنيه إيجاراً سنوياً للبيت، وذلك بناء على تقديرات مجلس المعارف، أما المصروفات التي سوف تخصص لإدارة المنزل، وتوفير الطعام، فقد رأى المجلس أن تدفع على ثلاث دفعات سنوية ومقدماً، على أن تكون الدفعة الأولى بمجرد إخطار المجلس باستئجار البيت رسمياً[10].

وأخطر رئيس المعارف الكويتية الحاكم - بمراسلة منه - بتفصيلات هذه الموازنة، وقد اشتملت أيضاً على مصاريف أخرى، وكتب مدرسية، ومصاريف سفر المعلمين والمعلمات الجدد، الذين تم تعيينهم في معارف الكويت، فضلاً عن مصاريف السفر للذين تم تجديد عقودهم من المعلمين السابقين. وقدم مجلس المعارف في نهاية رسالته - على لسان رئيسه - شكر حكومة الكويت والمجلس البريطاني بالقاهرة "للجهود المشكورة على تلك المعاونات"، وكذلك أشار إلى طلب معارف الكويت من المجلس البريطاني في القاهرة "تسهيل مهام مجلس المعارف المالية بقدر المستطاع"[11].

وتقديراً للجهود البريطانية التي تبذل بهذا الخصوص، وكذلك حرصاً من حاكم الكويت على إبداء موافقته على تلك المبالغ التقديرية المخصصة لسكن الطلبة، فقد أخطر الحاكم المعتمد البريطاني في الكويت في 9/ 6/ 1945 بموافقته

على كل ما تقدم، وأرفق نسخة من كتاب رئيس المعارف سالف الذكر تأكيداً لتلك الموافقة[12].

وكإجراء تنظيمي لمتابعة تنفيذ هذا المشروع، كلف الحاكم السيد أحمد صادق حمدي - الذي كان يشغل منصب مدير معارف الكويت، ويعود له الفضل في وضع أسس للتعليم في الكويت - إتمام إرسال أكبر بعثة تعليمية إلى مصر، وكان عددها آنذاك 65 طالباً تم اختيار تخصصات مختلفة لهم، وكان ذلك في عام 1945 [13]، والقيام بجميع الإجراءات اللازمة لاستئجار وتأثيث سكن للطلبة في مصر، وأخطر المقيم السياسي بهذا التكليف، طالباً إبداء الرأي حوله وذلك في 10/ 6/ 1945، وقد أبدى المعتمد البريطاني موافقته على هذا التعيين في 16/ 6/ 1945 وإخطار السيد (ويلي Willey) المستشار الثقافي لمعارف الكويت. الذي تم تعيينه بديلاً عن المستر (ويكلن) - بتلك الأخبار[14]. ويتضح لنا هنا أن جميع الإجراءات اللازمة قد تمت لإنجاز هذا المشروع، من حيث النواحي المالية والإدارية، فضلاً عن إتمام التنسيق بين الحكومتين الكويتية والمصرية برعاية بريطانية، ومن أجل وضع هذا المشروع موضع التنفيذ، تم اختيار إحدى البنايات في وسط القاهرة له، وهي (فيلا) تقع في شارع إسماعيل محمد، وتحمل رقم 25 في منطقة الزمالك في القاهرة، وافتتح رسمياً في أكتوبر 1945 بحضور السيد عبدالعزيز حسين المشرف على بيت الكويت، وممثل عن وزير المعارف المصري آنذاك، وهو السيد أحمد أمين ليكون بيتاً للكويتيين، يضم جميع الطلبة الذين يواصلون دراستهم في مدارس مصر ومعاهدها وجامعاتها، بعد جهود ومفاوضات بين الأطراف الثلاثة.

بعد أن تم تنفيذ المشروع عهدت الحكومة الكويتية للمعهد الثقافي البريطاني في القاهرة إدارة الشؤون المالية لهذا البيت، وقد واجهت الأمور المالية في بدايتها الكثير من العقبات، وعدم التنظيم لعدم اتضاح الصورة، ولعدم تنظيم الدفعات المالية التي ترسل من الحكومة الكويتية إلى المعهد الثقافي، وكان ذلك يتم عبر تحويلات لحساب الطلبة الكويتيين في مصرف (باركلي البريطاني)، وكانت المبالغ المرسلة تغطي مصاريف الطعام، والماء، والكهرباء،

ورواتب الموظفين، ومصاريف أخرى تتعلق بإدارة البيت، ويتم ذلك من خلال إعداد كشف بها، من قبل محاسب خاص بالمعهد البريطاني، حيث يعرض على مدير معارف الكويت كل ثلاثة أشهر على الأقل، وقد بين تقرير مرفوع من المستر (ويكلن) وجود مشكلات بين الجانب البريطاني والجانب الكويتي فيما يخص التنظيم المالي للبيت، يتهم فيها مدير معارف الكويت - آنذاك - السيد أحمد صادق حمدي، بسبب عدم وضوح الصلاحيات الممنوحة له في هذا الشأن[15].

ويشير تقرير (ويكلن)، المرسل من المعتمد البريطاني في الكويت (الميجر تاندي) بتاريخ 16/ 9/ 1946، إلى أن مدير المعارف أحمد حمدي - وهو مصري الجنسية - وعبدالعزيز حسين - وهو كويتي الجنسية - هما المسؤولان عن جميع الأمور في بيت الكويت؛ حيث إن الثاني كان مسؤولاً عن إدارة البيت. ويشير هذا التقرير إلى ازدواجية التعليميات التي تصل إلى الاثنين، ويطلب ترتيب الأمور المالية بالذات؛ حيث إن المعهد البريطاني "هو مجرد وسيلة تنساب خلالها المبالغ من الكويت إلى البيت ولا سلطة له على هذه المبالغ"، ويقترح المستشار البريطاني، أن يتم تحويل المبالغ المخصصة للبيت، من الكويت إلى مسؤوله المباشر - وهو عبدالعزيز حسين - دون المرور بمدير المعارف أحمد حمدي لفقدان الثقة بين الطرفين: البريطاني ومدير المعارف[16].

وقد اشتمل التقرير أيضاً على قضايا أخرى غير الأمور المالية، منها تخصيص امرأة مصرية تشغل منصب مديرة شؤون البيت؛ حيث تشرف على تنفيذ بعض المهام الخاصة بالخدمة داخل البيت، ويشير التقرير إلى نصيحة يقدمها الخبير البريطاني الاستبدال بها سيدة بريطانية تدعى (ميللور)، وهي تمتلك إمكانيات وخبرات أكبر لإدارة البيت، ويقترح راتباً شهرياً لها يقدر بعشرين جنيهاً مصرياً[17].

ويشير التقرير، إلى أن مهمة عبدالعزيز حسين لم تكن سهلة، وكانت تحتاج إلى شخصية قوية أكثر من اللازم؛ حيث إن المسؤوليات الملقاة على عاتق من يقوم بهذه المهمة مسؤوليات كبيرة نظراً لمتطلبات هذا البيت، ويشير

إلى أنه اقترح على لجنة المعارف عندما زار الكويت في عام 1945 تعيين شاب مصري، ومعه السيدة (ميللور)، لكن اللجنة أصرت على أن من يتولى مهام إدارة البيت لابد أن يكون كويتياً[18].

وكذلك فإن المستشار يقترح – من أجل إنجاح العمل في بيت الكويت، واستمرار الإشراف من قبل المعهد البريطاني عليه – وضوح الرؤية، وأن تكون التعليمات والأوامر المنظمة للعمل فيه صادرة مباشرة من الكويت إلى المسؤولين في المعهد البريطاني، وبخاصة فيما يخص الأمور المالية، وأن تعطى صلاحيات للمعهد ليكون له الإشراف على الموظفين والطلبة في القاهرة، ويشير كذلك إلى أن أغلب المشكلات التي تحدث هي بسبب "إهمال نصائحنا التي تقدم في هذا الشأن وأن نكون على علم بكل ما يحدث في البيت وبخاصة عند وصول طلبة جدد من الكويت". ويشير المستشار هنا إلى مشكلة قد حدثت، وهي وصول خمسة طلاب جدد إلى البيت دون علم المسؤولين عن إدارته، وهو أمر غير مقبول؛ إذ لابد من ترتيب هذا الأمر مسبقاً. ويختتم الخبير كلامه: "إنه من الضروري أن نكون مسؤولين حقيقيين عن الإدارة في بيت الكويت أو أن نعتذر عن ذلك"[19].

واضح هنا عدم التنسيق بين لجنة المعارف، والمعهد البريطاني، وكذلك المسؤولين عن إدارة بيت الكويت، وهو أمر طبيعي؛ حيث إن المشروع كان في بدايته، ويحتاج إلى الوقت اللازم لاستقرار الأمور المالية والإدارية فيه، خاصة أنه خارج حدود الكويت، وأن إدارة المعهد البريطاني تريد الهيمنة عليه، بينما يحاول مدير المعارف أحمد حمدي ومدير البيت عبدالعزيز حسين الاستقلال به، إلا أن السلوك البريطاني المعروف بحب الهيمنة والاستحواذ والسيطرة كان واضحاً، وهو الأمر الذي اعتادت عليه السلطات البريطانية في تعاملها مع الآخرين، ولاسيما أن الكويت في تلك الفترة ما زالت ترتبط مع بريطانيا باتفاقية الحماية الموقعة بينهما عام 1899، التي أعطيت بموجبها حق الإشراف على السياسة الخارجية الكويتية.

بقي أن نشير في ختام تناولنا لتقرير السيد (ويكلن) - بشأن أحوال الطلبة الكويتيين في بيت الكويت في تلك الفترة - إلى ضعف مستوى الطلبة في اللغة الإنجليزية، وبناء على ذلك اقترح عقد دورات باللغة الإنجليزية في صيف ذلك العام داخل بيت الكويت تحت إشراف خبير بريطاني، إلا أن الفكرة لم تجد قبولاً لدى الطلبة؛ مما اضطر إلى إيقاف هذه الدورات[20].

ويشير التقرير أيضاً، إلى أن السيد (ويكلن) نصح الحكومة الكويتية، بأن يلتحق أغلب الطلبة الكويتيين بمدارس تدريب المعلمين؛ حتى يتمكنوا في العام القادم (1947)، من العودة إلى الكويت ليتسلموا عملهم كمدرسين للمرحلة الابتدائية، ويبدو أن هناك نية لإقامة مدرسة ثانوية كويتية في مصر تحت إشراف البيت الكويتي، تعمل جنباً إلى جنب مع المدرسة الثانوية الموجودة في الكويت. إلا أن الخبير البريطاني نصح بعدم تنفيذ تلك الفكرة، وفضل أن يتم توسيع المدرسة في الكويت وتطويرها، وأن يخصص هذا البيت فقط "للطلبة أصحاب التخصصات الفنية والمعلمين الذين تحت التدريب"[21].

وتنفيذاً للتوصيات التي اشتمل عليها تقرير السيد (ويكلن) تسلم الشيخ أحمد الجابر الصباح ذلك التقرير، وأحاله إلى هيئة المعارف الكويتية، وتم إبلاغ المعتمد السياسي البريطاني في الكويت بهذا الشأن بمراسلة من الشيخ إلى المعتمد بتاريخ 7/ 12/ 1946؛ حيث رد على ذلك بأن الهيئة سوف ترسل رأيها حول تلك الملاحظات[22].

وفي 25/ 12/ 1946 أبلغ الشيخ عبدالله الجابر رئيس المعارف، الحاكم رد مجلس المعارف الكويتي على ملاحظات السيد (ويكلن)؛ حيث اتخذ المجلس قراراً بشأن هذه المقترحات يتكون من أربعة بنود، تضمنت رداً عليها بعد أن عقد المجلس جلستين لمناقشتها، على النحو التالي:

البند الأول - الأمور المالية

وافق المجلس على أن يتولى المعهد البريطاني بالقاهرة الأمور المالية الخاصة ببيت الكويت وفقاً للخطوات التالية:

1 - يقدم المعهد البريطاني موازنة تقديرية تشتمل على المصاريف السنوية لبيت الكويت الثابتة منها والطارئة، ومن ثم تقوم إدارة المعارف الكويتية بإيداع المبالغ المطلوبة لهذه المصاريف.

2 - يتولى المعهد مراجعة كشوف المصاريف التي يقدمها مشرف البيت، على أن لا تتجاوز حدود الموازنة المقررة.

3 - يقوم المعهد البريطاني بتقديم حساب شهري بالمصاريف، وحساب آخر كل ثلاثة شهور مشفوعاً برأيه فيها، إلى مجلس المعارف الكويتي[23].

البند الثاني - ما يخص السيدة العاملة في البيت

وبشأن تعيين سيدة للعمل في بيت الكويت يشير مجلس المعارف إلى أنه تحفظ على هذا الإجراء منذ بدايته؛ وذلك لأسباب تتعلق بالعادات والتقاليد، فوجود مجموعة من الشباب مع وجود سيدة في هذا البيت، أمر مناف للعادات والتقاليد؛ ولاسيما أن الأعمال التي تقوم بها هذه السيدة ليست معقدة، ومن ثم فقد اقترح المجلس أن يقوم بها خادم ممتاز ومتمرن؛ مما يعود الأبناء على احترام العادات الوطنية[24].

البند الثالث - المشرف على بيت الكويت

أشار المجلس إلى قراره السابق، ورغبته الدائمة في أن يكون المشرف على بيت الكويت كويتياً، وعليه فقد تم تعيين الأستاذ عبدالعزيز حسين لهذا المنصب، ويشير المجلس هنا إلى تقرير السيد (ويكلن) الذي أشار فيه إلى "أن السيد عبدالعزيز حسين قد درس في مصر، وتخصص في معهد التربية وهو مرب حاذق وطالب علم مجد، وقد قام بأعباء منصبه على خير ما يرام، وبقدر استطاعته، بكل إخلاص وتميز مرضياً ضميره"، وعليه، فإن المجلس قد أكد في جلسته هذه مرة أخرى، ضرورة أن يكون المشرف على البيت هو الأستاذ عبدالعزيز حسين لتوافر جميع الشروط فيه؛ فهو كويتي من جهة، وهو جامع لكثير من الصفات التي تؤهله لشغل هذا المنصب من جهة أخرى.

البند الرابع - ما يخص ابتعاث الطلبة الكويتيين إلى مصر

أشار المجلس بخصوص هذا الموضوع إلى ما ذكره السيد (ويكلن) في تقريره والملاحظات التي اشتمل عليها؛ حيث أشار إلى ضرورة أن تخصص البعثات لتخريج مدرسين للمرحلة الابتدائية، وهنا يشير المجلس إلى أن ابتعاث الطلبة الكويتيين، لم يكن الهدف الوحيد منه أن يعود معظمهم كمدرسين في التعليم الابتدائي، بل كان الهدف أيضاً أن يتم القادرون منهم الدراسة الجامعية ليعودوا إلى الكويت فنيين في تخصصات مختلفة، فضلاً عن إعداد البعض الآخر ليكونوا مدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية في الكويت، وأشار المجلس في أثناء مناقشته لهذه القضية إلى موضوع آخر كان قد اتخذ بشأنه قرار سابق، وهو إعادة كل من يرسب في تخصصه سنتين متتاليتين إلى الكويت لإلحاقه بالمدرسة الثانوية الموجودة في الكويت؛ إذ لا جدوى من استمراره في مصر، وقد أكد المجلس هذا القرار في جلسته هذه، وأشار إلى أنه في حال عدم وجود عدد كاف من الطلبة لابتعاثهم إلى مصر، فإنه يتوجب عدم إرسال أية بعثات إلى المدارس الثانوية المصرية مستقبلاً، وأن يقتصر الابتعاث على التعليم الجامعي والفني فقط، ويشير المجلس إلى أن هذا التوجه متوافق مع ما ذهب إليه السيد (ويكلن) في تقريره سالف الذكر.

وقد استثنى المجلس أعضاء البعثات الخاصة من هذا القرار، وهم الطلبة الذين يتم ابتعاثهم على نفقة ذويهم؛ حيث إنهم يدرسون بناء على رغبتهم وفي التخصصات التي يختارها أولياء أمورهم، بشرط أن يكون ذلك تحت إشراف إدارة المعارف وموافقتها أولاً، ومن ثم يتم إلحاقهم ببيت الكويت، ويخضعون للقوانين المعمول بها فيه، وفي المقابل يقوم أولياء الأمور بسداد جميع نفقاتهم الدراسية والمعيشية.

وقد أكد المجلس أنه من الضروري أن تتوافر التخصصات الفنية، في أثناء إرسال طلبة البعثة الكويتية ليحلوا محل العاملين الأجانب في الكويت، من مدرسين، وأطباء، ومهندسين، وفنيين وغيرهم. ويشير ذلك إلى محاولة الكويت الاكتفاء ذاتياً من هذه التخصصات "حتى لا نكون عالة على الأمم

الشرقية مستقبلاً، ونكون قد وفرنا ما ندفعه من أجور باهظة للعاملين الأجانب"[25].

يتضح لنا هنا - من خلال ما اتخذه المجلس من قرارات وبناءً على التوصيات والملاحظات التي أشار إليها تقرير السيد (ويكلن) - أنه قام بتنظيم الأمور المالية الخاصة ببيت الكويت، منهياً بذلك حالة التخبط التي كانت سائدة في الماضي، وأصبح المعهد البريطاني هو الجهة المخولة بإعداد موازنات الصرف والمتابعة، وكذلك الجهة التي ترسل إليها المبالغ المخصصة لإدارة البيت، فضلاً عن أنه قام بإنهاء الجدل حول عمل السيدة فيه، واستبدل بها خادماً يقوم بالأعمال نفسها التي كانت تقوم بها محافظاً بذلك على العادات والتقاليد، كذلك أنهى المجلس محاولات المعهد البريطاني لتعيين أشخاص من قبله لإدارة البيت، وأكد بقاء السيد عبد العزيز حسين مشرفاً عليه لتحليه وتمتعه بجميع الشروط المقررة لذلك، وأهمها أن يكون كويتياً، ليتمكن من التعامل مع الطلبة، لكونه أقرب إليهم، كل ذلك سوف يصب - بلا شك - في مصلحة العمل داخل البيت الكويتي؛ مما يمكنه من أداء رسالته على أكمل وجه.

بقي أن نشير إلى قضية مهمة هنا، وهي أن مجلس المعارف قد خالف التوجه البريطاني في حصر الجهود التي تبذلها الكويت لتطوير التعليم في إعداد المعلمين فقط، وهو الأمر الذي أشار إليه التقرير المقدم من السيد (ويكلن) بضرورة إلحاق جميع الطلبة بمعاهد التدريس، ليصبحوا مدرسين في بلادهم، وليقرر المجلس ضرورة توافر تخصصات أخرى ويفضل أن تكون فنية كالمهندسين، والأطباء والفنيين والمدرسين أيضاً، وهو هنا إذ يستشرف المستقبل في إعداد هذه الكوادر الوطنية لتحل محل الأجنبية التي تعمل في الكويت آنذاك، وبأجور باهظة فضلاً عن تهيئة المجتمع للاعتماد على نفسه في تغطية احتياجاته من العمالة الفنية، خاصة أن عام 1946 قد شهد تصدير أول شحنة للنفط من الكويت، التي بدأت تستعد لمرحلة مختلفة تماماً في كل تفصيلاتها عن المرحلة السابقة؛ حيث ستشهد مرحلة ما بعد النفط، حاجة الإمارة لتخصصات حديثة تواجه متطلبات الحياة القادمة، وسيزداد عدد السكان وسيشمل التطور جميع نواحي الحياة فيها.

ووفقاً للتنظيم الذي أقره مجلس المعارف في جلسته سالفة الذكر والنقاط التي أشار إليها، فقد أرسل السيد (ويكلن) إلى المعتمد البريطاني في الكويت (الميجر إم.بي آر.سي تاندي) رسالة أرفق معها كشفاً، بأول موازنة لبيت الكويت، قام بإعدادها للسنة المالية / أكتوبر 1945 حتى 30 سبتمبر 1946، بين فيها بعض التفصيلات؛ حيث أشار إلى تسلم المعهد مبلغاً، قدره 1904 جنيهات مصرية، من أحمد حمدي مدير معارف الكويت، وقد تم تحويلها عن طريق المصرف الإيراني في الكويت[26]، كذلك تشير هذه الموازنة إلى أن هذا المبلغ كان يخص القيمة الإيجارية لبيت الكويت لمدة عشرة أشهر، وكذلك مصاريف أخرى تخص البيت أيضاً، وتشير المراسلة إلى مبلغ آخر هو (9,639,229) جنيهاً مصرياً، وهو مجموع المصاريف التي أنفقت خلال تلك السنة المالية، التي وزعت كمصاريف طبية ومبالغ مخصصة للدروس الخصوصية، فضلاً عن مبالغ خصصت لتجهيز ملابس الطلبة[27].

كما أرفق السيد (ويكلن) مع تلك الموازنة تقديرات الموازنة للعام الدراسي 1947-1948[28]، التي أظهرت تفصيلات أكثر لأوجه الصرف، وكانت القيمة الإجمالية للمصاريف لتلك السنة 10,000 جنيه مصري، وتشير الموازنة إلى أنها لا تشتمل على مصاريف السفر الخاصة بالطلبة، كما يطلب السيد (ويكلن) إرسال المبلغ المخصص لهذه الموازنة على وجه السرعة؛ وذلك لخلو الحساب الخاص ببيت الكويت لدى المعهد البريطاني في القاهرة من الأموال، ليتسنى له الاستعداد للعام الدراسي القادم 1947-1948[29].

ويلاحظ من هذه الموازنة أنها شاملة لجميع الخدمات التي تقدم للطلبة في بيت الكويت كالإيجارات، والألبسة، وصيانة المبنى، والرواتب، ومصاريف الكهرباء والتلفون، فضلاً عن المصاريف الطبية والرحلات والكتب المدرسية، والأثاث، والوجبات الغذائية ومخصصات الجيب للطلبة، ومصاريف الضيافة والمصاريف العامة إضافة إلى مبلغ احتياطي. وقد أخطر الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر بفحوى رسالة السيد (ويكلن)، وذلك بتاريخ 25/ 2/ 1947، وتفصيلات الموازنتين اللتين أشرنا

إليهما وطريقة سداد المبالغ المذكورة؛ حيث أشار رئيس المعارف إلى أن دائرة المعارف سوف تقوم بإرسال تلك المبالغ على شكل دفعات، تقدر كل دفعة بـ (1000) جنيه مصري شهرياً[30].

كانت تلك الظروف هي التي أفضت إلى تأسيس بيت الكويت في القاهرة، والجهود التي بذلت لإنشائه هي جهود كويتية - بريطانية - مصرية - فضلاً عن المحاولات التي أدت في نهاية المطاف إلى تنظيم العمل فيه من خلال القائمين عليه؛ وذلك لتنظيم وتطوير الجوانب التعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وهكذا، فقد هيُئ لهذا البيت أن يمارس دوره على أكمل وجه، كما سنرى.

دور بيت الكويت في تنظيم البعثات التعليمية الكويتية 1945-1956

لقد عمل بيت الكويت على احتضان أبناء الكويت من الطلبة المبتعثين إلى مصر، الذين التحقوا بمختلف المؤسسات التعليمية فيها، وهيأ لهم سبل الاستمرار في الدراسة؛ حيث تخرج منهم الآلاف، وهم يسهمون اليوم كما أسهموا من قبل في بناء الكويت الحديثة، ومن باب الاعتراف بالجميل فإنه لا يخفى الدور المصري في تحقيق هذه الإنجازات وعلى مر السنين. ومن أجل إلقاء الضوء على الدور المهم الذي قام به بيت الكويت، منذ إنشائه إلى أن تم تحويله فيما بعد إلى إدارة للإشراف على البعثات الكويتية بعد إخلائه من الطلبة، كان لابد من متابعة أنشطته المختلفة العلمية، والثقافية والرياضية، والقومية، التي كان لها نتائج باهرة انعكست إيجاباً على جميع الطلبة المبتعثين هناك، وكان أهم هذه النتائج ارتفاع نسبة النجاح في جميع المدارس والمعاهد المصرية، فضلاً عن تخريج دفعات أسهمت في بناء المؤسسات في الدولة بل بناء الإنسان الكويتي في جميع جوانبه الثقافية والشخصية والعلمية.

الاحتفالات الدينية والاجتماعية في بيت الكويت

أبدى القائمون على تنظيم شؤون الطلبة في بيت الكويت، اهتماماً خاصاً بالاحتفال بالأعياد الدينية والاجتماعية؛ لكونها تعزز الجانب الروحي والقيمي لديهم، وخاصة أنهم يعيشون خارج إطار أسرهم ومجتمعهم، وكان من أهم

الأعياد التي حرص بيت الكويت على إقامتها المولد النبوي الشريف والهجرة النبوية، وعيد جلوس الأمير، وبعض المناسبات الاجتماعية الأخرى.

الاحتفال بذكرى المولد النبوي الشريف

حظي الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، باهتمام كبير لدى الجميع، سواء القائمون على إدارة البيت أو الطلبة أنفسهم، وذلك لأهمية هذه المناسبة الدينية؛ فالرسول الكريم - صلى الله عليه وآله وسلم - هو مخلص البشرية من الضلال والجهل، وهو الذي أرسل رحمة للعالمين، وبعث ليتمم مكارم الأخلاق، وكان خاتم الأنبياء والرسل، وإن التأسي بصاحب هذه المناسبة العطرة يتطلب أن تغرس ما فيها من دروس وعبر في نفوس النشء، وهذا ما سعى إليه القائمون على البيت.

وقد نظم الاحتفال الأول بمناسبة المولد النبوي الشريف في البيت في العام الدراسي 1946/ 1947؛ حيث تم الإعلان عن هذه المناسبة قبل موعدها، وأجريت الاستعدادات وأشير إلى أنها "تتناسب مع عظمة صاحب الذكرى"، إشارة إلى النبي الكريم - صلى الله عليه وآله - حيث ألقيت الكلمات والقصائد الشعرية المادحة لرسولنا الكريم، فضلاً عن سرد السيرة العطرة لمولده، وكيف أنها كانت نقطة تحول في تاريخ البشرية على يده، ليصبح الدين الإسلامي هو الدين عند الله - سبحانه - ولا دين غيره، والرسول الكريم هو خاتم الأنبياء والرسل، وكذلك تم استعراض الجوانب القيمية والأخلاقية والدينية من خلال سيرته العطرة، صلوات الله عليه وسلامه[31].

وقد تكرر الاحتفال بهذه المناسبة في سنوات لاحقة؛ ففي العام الدراسي 1947-1948 أقيم في بيت الكويت احتفال بالمولد النبوي حضره لفيف من رجال العلم، والأدب، والصحافة. وفي عام 1951 أقيم أيضاً احتفال بالمولد النبوي الشريف، حضره في تلك السنة بالإضافة إلى مشرف البيت والطلبة الشيخ/ أحمد الشرباصي.

الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية

ومن الاحتفالات التي كانت تقام أيضاً في بيت الكويت الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية، وكان ذلك لأول مرة في العام الدراسي 1946– 1947؛ حيث حدد يوم الجمعة 14/ 11/ 1947 موعداً لإقامة احتفال ديني كبير، حضره عدد كبير من المدعويين من الضيوف، ورجال التعليم، وأصدقاء الطلبة، وقد ألقيت العديد من الكلمات بهذه المناسبة، منها الكلمة التي ألقاها الأستاذ/ عبدالله أحمد حسين بعنوان "الهجرة فتح الفتوح"، ثم أدى فريق الإنشاد في البيت نشيداً بعنوان "نحن رموز الفدى"، وقام فريق التمثيل في البيت بأداء أدوار من وحي المناسبة، كتمثيل رواية (إلى يثرب)، وقد أجادوا وأبدعوا في أدائهم. كما أن إقامة تلك الفعاليات والأنشطة قد خلقت جواً من التنافس والتفاعل بين طلبة بيت الكويت؛ فشاركوا في كتابة بعض الأعمال والمسرحيات؛ الأمر الذي أدى إلى ظهور مواهب في الكتابة، أمثال حمد عيسى الرجيب، وأحمد مشاري العدواني، اللذين اشتركا معاً في كتابة مسرحية بعنوان (مهزلة في مهزلة)[32].

وتوالت احتفالات البيت بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة في سنوات أخرى، وأجريت خلالها العديد من الفعاليات بهدف تعليم الطلبة القيم والعبر المستفادة من هذه المناسبة، من خلال الكلمات التي تلقى والفعاليات التي تقام، فضلاً عن تجسيد بعض معاني هذه المناسبة من خلال العروض التمثيلية.

الاحتفالات الوطنية

ومن الاحتفالات الأخرى التي حرص بيت الكويت على إقامتها، احتفال وطني يقام كل عام وهو عيد جلوس الأمير، وهو تاريخ توليه مقاليد الحكم في الكويت، ففي عام 1948 أقيم احتفال بهذه المناسبة؛ حيث قامت محطة الإذاعة لبيت الكويت بتخصيص برنامج كامل عن الكويت، وقد ألقى الأستاذ حمد الرجيب نائب مشرف البيت، كلمة أشاد فيها بجهود حاكم الكويت الشيخ أحمد الجابر الصباح في بناء الكويت وتطويرها، كذلك قام فريق من الطلبة في البيت بترديد ثلاثة أناشيد وطنية، وفي تلك المناسبة أرسل القائمون على البيت وعموم الطلبة الدارسين في مصر التهاني لسمو الحاكم مع التمني له بالتوفيق والسداد[33].

ومن أجل تأكيد وتقوية العلاقات الاجتماعية بين المسؤولين والطلبة في البيت، فإن ثمة جهوداً أخرى كانت تبذل أيضاً لإقامة احتفالات لتكريم بعض رجالات الكويت، سواء القائمون على البيت أو من كان لهم دور كبير في تطويره، كما كانت تقام حفلات التوديع والعودة من الكويت وإليها، وكانت هناك بعض الاحتفالات الرياضية والاجتماعية الأخرى. وتهدف من إقامة هذه الاحتفالات إلى تقوية الحس الوطني لدى الطلبة، وكما هو معروف فإن المجتمع الكويتي كان شديد الارتباط بنظامه، محباً لأرضه ومجتمعه، وعليه فقد سعى القائمون على البيت إلى تعزيز قيم المواطنة لدى طلبة البيت من خلال الاحتفال بذكرى جلوس الأمير الذي كان يجرى في 25 فبراير من كل عام حتى بداية الخمسينيات؛ حيث طلب الحاكم من مجلس الإنشاء في عام 1952 إلغاء هذه المناسبة واعتبارها يوماً وطنياً ما زلنا نحتفل به حتى يومنا هذا.

النشاط الرياضي

احتل جدول الأنشطة الرياضية والرحلات مكاناً مهماً لدى القائمين على شؤون البيت، لإدراكه أهمية الرياضة، وضرورة ممارسة النشاط الرياضي لما له من انعكاسات كبيرة سواء على الأجسام أو العقول، إيماناً منهم بمبدأ أن العقل السليم في الجسم السليم، وكذلك بالنسبة للرحلات العلمية وما اتصل بها منهم، وكان ذلك من أهداف إنشاء البيت منذ البداية، وبخاصة أن برامج النشاط الرياضي كانت تعطي الحرية للطالب لاختيار الرياضة المحببة إلى نفسه وتسهيل ممارسته لها والسعي لتطوير قدراته فيها.

في الجانب الرياضي، تم تشكيل الكثير من الفرق الرياضية لطلبة البيت، لممارسة ألعاب كرة القدم، والسلة، والطائرة، وغيرها، واعتباراً من بداية عام 1947 أجريت الكثير من المباريات بين الفرق الكويتية والفرق المصرية، من خلال المدارس وغيرها، وشملت جميع الأنشطة الرياضية، وعلى سبيل المثال، فقد أجريت مباريات في كرة السلة مع العديد من المدارس الثانوية والمتوسطة المصرية، منها مدرسة آغا خليل الثانوية، ومدرسة التجارة المتوسطة، ومدرسة فاروق الثانوية، ومدرسة الحلمية الثانوية وغيرها[34].

كما أجرى فريق الكرة الطائرة التابع للبيت، مباراة مع الفريق العراقي وأحرز الفوز عليه، وكان ذلك في العام الدراسي 1947-1948، ثم أجريت العديد من المباريات في مختلف الألعاب الرياضية مع فريق مدارس الأحد في مصر في السنة ذاتها، وبعد انتهاء عطلة الربيع، حيث يفرغ الطلبة من أداء امتحانات نصف السنة؛ مما يزيد إقبالهم على الأنشطة الرياضية مع إخوانهم المصريين، وغيرهم من البلاد العربية، وكانت فرق بيت الكويت تحقق الانتصارات في كثير من هذه الأنشطة والفعاليات[35].

ولم تقتصر عملية إقامة المباريات الرياضية على المدارس فقط؛ فقد أجرى فريق البيت لكرة السلة مباراة مع فريق كلية البوليس الملكية المصرية، وكان شهر فبراير من عام 1950 هو شهر الرياضة بالنسبة لبيت الكويت، ؛حيث أقيم فيه دوري للعبة (البينج بونج)، وشكل فريقان من الطلبة يضمان اثنين وعشرين طالباً، وأجريت بين الفريقين مباريات عديدة. وفي تطور ملحوظ بدأ البيت في ذلك العام بتخصيص كؤوس للفرق الفائزة في المباريات وتقديم هدايا للاعبين؛ فقد خصص البيت كأساً عرف بكأس الثلاثي لفرق الكلية، التي يتشكل فيها كل فريق من ثلاثة طلاب[36]. أما فريق كرة السلة فقد أجريت مباريات مع فريق مبرة الملك فؤاد، وفريق النادي الإيطالي بالزمالك، وكلية البوليس الملكية. وفي تطور آخر، ولإجراء تواصل رياضي للاعبي البيت وفرق السلة في الكويت، قدم البيت كأساً أسماه كأس البعثة وفرق كرة السلة بالكويت، وقد أرسل إلى دائرة المعارف هناك، التي عقدت مباريات للتنافس على هذا الكأس ووصعت لائحة لمنح هذا الكأس، بينما قدم القائمون على شؤون البيت التماساً إلى الشيخ عبدالله الجابر الصباح رئيس المعارف، أن تكون مباريات هذا الكأس تحت رعايته، وذلك لتشجيعه الدائم لجميع الأنشطة وبخاصة الرياضية منها، على أن تعمم هذه اللائحة على جميع الفرق الرياضية في الكويت، سواء الفرق العاملة أو فرق المدارس، وأي فرقة كويتية أخرى للتنافس على الحصول على هذا الكأس[37].

وبعد مرور خمسة أعوام على تأسيس بيت الكويت، أُعد تقرير عن أحوال

الرياضة وعن الجهود التي بذلت لتطوير هذا النشاط المهم، منها، على سبيل المثال، اهتمام إدارة البيت بتحسين ما تتطلبه الأنشطة الرياضية، فقامت بإجراء إصلاحات في الملاعب كإعداد الساحات الخاصة باللعب، وكذلك الوسائل المستخدمة والأدوات وغير ذلك[38].

لقد كان اهتمام المسؤولين في البيت برياضة كرة السلة كبيراً؛ إذ تم تعيين أحد المدربين المشهورين لتدريب فريق طلبة البيت لكرة السلة، وقد شجع ذلك الطلبة فانضم كثير منهم إلى الفريق، وكان هذا المدرب هو حسن معوض – مصري الجنسية – ومن نتائج ذلك، رفع مستوى فريق كرة السلة الذي حقق رقماً قياسياً في عدد مرات الانتصار على الفرق الأخرى؛ مما أوجد شعوراً أن الكثير من لاعبي هذه الرياضة سيكون لهم شأن في المستقبل، بعد عودتهم إلى الكويت حيث سينضم بعضهم إلى أندية الكويت الرياضية[39]، ومن الألعاب التي كانت تمارس أيضاً لدى طلبة البيت لعبة (البينج بونج)، فأقبل عليها العديد من طلبة البيت بفضل تشجيع القائمين عليها، خاصة بعد تخصيص الجوائز القيمة للفائزين منهم في المباريات التي كانت تقام آنذاك، ومن الأنشطة الأخرى السباحة، وسباق الجري، وهذه تتم في فصل الصيف فقط، وعلى هذا فإنه يلاحظ أن النشاط الرياضي في بيت الكويت مستمر طوال العام[40]، وتأكيداً لاهتمام البيت بالجانب الرياضي ولا سيما ختام المواسم الرياضية في منتصف العام الدارسي، فقد أقيم حفل رياضي كبير في يوم 23/ 3/ 1950، نظمت خلاله العديد من الفعاليات الرياضية كالمباريات وغيرها، وألقيت الكلمات المعبرة التي تشجع الشباب الكويتي على ممارسة الألعاب الرياضية، منها تلك الكلمة التي ألقاها السيد عيسى الحمد، وأشار فيها إلى العلاقة بين الرياضة وتقدم المجتمعات، وكذلك ألقى السيد جاسم القطامي كلمة من وحي المناسبة، أشاد فيها بحرص بيت الكويت على تنمية النشاط الرياضي، وأشار إلى دور مشرف البيت السيد عبدالعزيز حسين في تنمية هذا النشاط لدى الطلبة، وقد اشتمل الاحتفال أيضاً على تسليم كأس لأفضل لاعب بكرة السلة، وأفضل فريق ثلاثي، ثم وزعت الهدايا على الفائزين في ألعاب أخرى؛ مما كان له الأثر الطيب على الطلبة وعلى

المسؤولين في البيت، وقد لاقى ذلك استحسان الجمهور وشكره على هذه الجهود[41].

نشاط الرحلات وفرق الكشافة

كان نشاط الرحلات، وتكوين فرق الكشافة، من الأنشطة التي حرص المسؤولون في بيت الكويت على إقامتها وفق آلية كانت تقضي بوضع برنامج خاص للرحلات في بداية كل عام، كالذي تم في عام 1946؛ حيث وضع أول برنامج لتنظيم نشاط الرحلات إلى العديد من المؤسسات العلمية، وكذلك الآثار التاريخية وغيرها، ونذكر – على سبيل المثال – تلك الزيارة التي قام بها طلبة البيت لمصنع ياسين بك للزجاج؛ حيث اطلع الطلبة على دور هذا المصنع في تزويد البلاد بالزجاج، وعلى النواحي الفنية والاقتصادية فيه، ومن المناطق التي يقوم بزيارتها طلبة البيت منطقة رأس البر وهي من المناطق السياحية في مصر؛ حيث يقضي بعض الطلبة فيها عدة أيام يتم خلالها العديد من الفعاليات الاجتماعية والرياضية[42]. وكان البيت ينظم رحلات في عطلة الربيع إلى بعض المشاريع الاقتصادية في بعض مناطق مصر، منها – على سبيل المثال – رحلتان إلى مدينة الفيوم، وزيارة محطات تقطير المياه وتوليد الكهرباء، وكذلك تم تنظيم زيارة لمنطقة القناطر الخيرية في فبراير عام 1947، وهي تتميز بخضرتها وعذوبة مياهها وجمال الطبيعة فيها[43]. كذلك قام طلبة البيت برحلة إلى مدينة حلوان، حيث شاهد الجميع مصانع الإسمنت، ووسائل الإنتاج والمعدات المستخدمة، وأيضاً استديوهات الأهرام للسينما[44].

أما عن الرحلات التي كان طلبة البعثة يقومون بها إلى بعض مدارس مصر، فمنها الزيارة التي تم تنظيمها لمدينة الزقازيق، حيث زار الجميع مدرسة الزقازيق الثانوية، ومزارع الأرز في المدينة، وبعض الأماكن الأثرية فيها، وقام طلبة البعثة بإقامة مباريات رياضية مع فريق المدرسة في كرة السلة، والكرة الطائرة، و(البينج بونج)؛ حيث حقق فريق البيت انتصارات في هذه المباريات، وكان ذلك نوعاً من التواصل بين طلبة الكويت وطلبة المدارس في مصر[45].

وفي 30 / 1/ 1950 زار نحو ثلاثين طالباً من طلبة البيت وادي النطرون، واطلعوا على مصانع الصودا الكاوية، ومنطقة جوف الوادي؛ حيث زاروا أحد الأديرة وهو دير السريان، واستقبلهم رهبانه بالحفاوة والترحاب، وقد تعرف الطلبة لأول مرة حياة الرهبان وطريقة عيشهم، وهو أمر لم يألفوه من قبل[46].

النشاط الكشفي

أما عن النشاط الكشفي، فإنه نال من الاهتمام الشيء الكثير؛ وذلك لأن هذا النوع من النشاط يعلم الشباب روح العمل الجماعي، وقيم الأخلاق والتعاون، وكذلك الاعتماد على النفس، وكانت باكورة الجهود التي سعى إليها المسؤولون عن البيت، هي إنشاء فرقة من الكشافة في عام 1949، تتكون من اثني عشر طالباً[47]، وبدأ فريق الكشافة أول نشاط له بإقامة معسكر كشفي لمدة خمسة أيام (21–26 يناير 1950)، في مدينة حلوان، وقد حقق هذا المعسكر نجاحاً باهراً؛ حيث قضى الفريق أياماً حافلة بالنشاط الرياضي، والاجتماعي، ومثل الفريق الكويت خير تمثيل، وأثنى على أدائه القائمون على المعسكر، التابع لمراقبة التربية البدنية بوزارة المعارف المصرية، واستقبل السيد عبدالعزيز حسين رئيس وأعضاء الفريق بعد انتهاء المعسكر الكشفي؛ حيث أثنى على أدائهم، وكان من النتائج الإيجابية التي انعكست على أعضاء الفريق من خلال المشاركة في هذا المعسكر السنوي الذي يقام في مدينة حلوان: بث روح التعاون والشعور بالواجب، والثقة بالنفس، وكذلك الاختلاط بالكشافة المصرية والاستفادة من خبرتها، وممارسة الألعاب الرياضية، فضلاً عن قيامهم بزيارة لمدينة حلوان، التي تتميز بسمعتها الاقتصادية والجغرافية كما أشرنا[48]، وقد استمر فريق الكشافة بالمشاركة في المعسكرات الكشفية التي تقام سنوياً، محققاً المزيد من الإنجازات التي انعكست – بلا شك – إيجاباً على سمعة بيت الكويت، وطلبته من ناحية والكويت من ناحية أخرى.

بيت الكويت والقضية الفلسطينية

تصادف العام الدراسي 1947– 1948 في بيت الكويت، مع حدوث النكبة الكبرى التي تعرض لها الشعب الفلسطيني في عام 1948، وقد هزت تلك النكسة

العالمين العربي والإسلامي قاطبة، وتنادى الجميع للوقوف مع عرب فلسطين، بجميع الإمكانات؛ لما تعرضوا له من ظلم وتهجير على يد الفاشية الصهيونية، ومن ساندها، ولهذا فقد سارع طلبة البيت إلى المشاركة عن طريق التبرع من مصروفاتهم الشخصية؛ حيث بلغ مجموع التبرعات في ذلك العام، خمسين جنيهاً مصرياً، تم إرسالها إلى جريدة الأهرام لضمها إلى ما يصلها من التبرعات لعرب فلسطين، ويبدو أن جريدة الأهرام كانت قد أطلقت حملة تبرعات للشعب الفلسطيني، وكان ذلك سبب إرسال هذه التبرعات المقدمة من الطلبة الكويتيين إليها[49]، وقد استمر الطلبة في دعمهم لأهلهم في فلسطين؛ حيث عبروا عن رفضهم وشجبهم للاعتداءات الصهيونية، وما يقوم به شذاذ الآفاق من الصهاينة في فلسطين، وقد تابع الطلبة بدقة واهتمام أخبار ذلك الصراع، وتطورات المعارك بين العرب وجند الشيطان (كما كانوا يسمون جنود الصهاينة)، وعبروا عن اعتزازهم وفخرهم بتلك الانتصارات التي حققها العرب ضد المعتدين، وعبروا أيضاً عن استعدادهم لجمع الهدايا وتقديمها إلى المقاتلين من جيوش العرب في ميدان المعركة[50].

ويدلل ذلك على عمق ارتباط طلبة الكويت بقوميتهم العربية، ومتابعة الأخبار والأحداث التي تحدث في أرجاء الوطن العربي، وتعاملهم مع هذه الأخبار تعاملاً صادقاً مفعماً بمشاعر الأخوة، وهو الموقف الرسمي لحكومة الكويت، منذ أن حدثت الأزمة مروراً بالأحداث التي جرت في فلسطين ووقوف الكويت حكوماً وشعباً مع قضية العرب الأولى.

وبقيت هذه القضية في أذهان وضمائر طلبة الكويت في مصر، يذكرونها في مناسباتهم وأنشطتهم المختلفة سواء ما يقام داخل البيت، أو ما يُبذل من جهود من قبل الحكومة المصرية، أو الشعب المصري، واستمرت جهود الدعم وجمع التبرعات وكل أشكال المساندة، وبخاصة أن العدو الصهيوني قد أمعن قتلاً وتشريداً بهذا الشعب المظلوم، وهو ما أظهرته السنوات اللاحقة للنكسة في عام 1948.

بيت الكويت الجديد في القاهرة

استمر المقر القديم لبيت الكويت – الذي يقع في الفيلا رقم 25 في شارع إسماعيل محمد في منطقة الزمالك، كما أشرنا – في أداء مهامه؛ حيث شهد هذا المقر تلك التطورات والأحداث، إلا أنه بعد مرور خمس سنوات على إنشائه أصبح عاجزاً عن مواجهة الأعداد المتزايدة للطلبة الكويتيين المبتعثين من الكويت إلى مصر، فكان أن قررت الحكومة الكويتية الاستبدال بهذا المبنى مبنى آخر، كما سنرى لاحقاً.

بدا واضحاً في عام 1949 أن البيت أصبح لا يستطيع مواجهة الأعداد التي بدأت تزداد من الملتحقين الجدد؛ فقد أصدر المشرف على البيت قراراً يسمح بحرية الطالب الذي أنهى دراسته الثانوية، أن يسكن خارج بيت الكويت، وبناء على ذلك انتقل نحو تسعة عشر طالباً للسكن في مناطق أخرى من القاهرة، وكان لهذا الأمر أسباب، منها رغبة بعض القاطنين في البيت البحث عن سكن آخر خارج البيت لأسباب خاصة تتعلق بهم[51]. فبعضهم ذهب للدراسة في كليات أخرى على نفقته الخاصة كالذي التحق بكلية فيكتوريا في القاهرة، التي كانت تتبع النظام نفسه المعمول به في بيت الكويت كالسكن الداخلي، والنظام الصارم في تطبيق القوانين، وشهدت هذه المدرسة إدارة بريطانية ثم مصرية[52].

وهنا بدأت أولى خطوات البحث عن مقر جديد للبيت، وأصدر مجلس المعارف الكويتي قراراً بتغيير بيت الكويت القديم والاستبدال به بيتاً جديداً، ووقع الاختيار على مبنى بديل، وفي موقع مميز بمنطقة جديدة هي منطقة الدقي، وقد أعلن عن ذلك في مجلة البعثة عام 1950، وأشار الإعلان إلى أنه سيتم الانتقال إلى الموقع الجديد في يناير 1951[53].

ويقع المقر الجديد في منطقة الدقي في شارع عدلي بناية رقم 16، وبدأت الاستعدادات لإقامة حفل لافتتاحه، وتصادف ذلك مع وصول الشيخ فهد السالم الصباح شقيق حاكم الكويت آنذاك الشيخ عبدالله السالم الصباح.

افتتاح البيت الجديد

كان وصول الشيخ فهد السالم في 25 ديسمبر1950، وكانت هذه الزيارة مرتبة ليكون الافتتاح برعايته، وقد تم ذلك فعلاً في يناير عام 1951، حيث قام الشيخ بافتتاح المقر الجديد لبيت الكويت يرافقه في ذلك أحد وجهاء الكويت، وهو مشاري حسن البدر، وبحضور العديد من الشخصيات، وبعض نظار المدارس وقامت الصحف (المصرية - الأهرام - المصري - البلاغ - الأمان) بتغطية وقائع الافتتاح[54].

وقد شهدت تلك الفترة وصول العديد من الشخصيات الكويتية التي حضرت حفل الافتتاح، منها صالح العلي الشايع، وعزت جعفر، كما وصل أحمد هاشم الغربللي عضو مجلس المعارف، وزار مقر البيت الجديد وتبرع بتأثيث القاعة الرئيسية للبيت، وقدم له المسؤولون عن البيت الشكر والثناء[55].

ومن الشخصيات التي زارت المقر الجديد لبيت الكويت، الدكتور يحيى الحديدي مدير الصحة السابق في الكويت مندوباً عن المنظمة العالمية للصحة من قبل وزارة الصحة السورية للاطلاع على الأساليب المتبعة في وزارة الصحة المصرية والاطلاع على الخدمات الصحية والاجتماعية في مصر؛ حيث اطلع من خلال زيارته لبيت الكويت، على إجراءات تقديم الخدمات الصحية والأساليب المتبعة في ذلك[56].

وتجدر الإشارة إلى أن الجوانب الصحية، في بيت الكويت كانت الشغل الشاغل للقائمين على البيت، فضلاً عن الجهود والخدمات الطبية التي تقدمها الحكومة المصرية للطلبة الكويتيين، وثمة جهود أخرى تبذل من داخل البيت للاهتمام بالجانب الصحي، وتدلل حادثة وقعت في البيت على هذا الاهتمام؛ إذ اشتبه في إصابة بالكوليرا في أحد الخدم العاملين بالبيت، فتم عزله فوراً وإجراء الفحوصات اللازمة للتأكد من حالته، وعلى الرغم من أن الأعراض كانت مشابهة لأعراض مصابي الكوليرا فإنها لم تكن ناتجة منه؛ حيث قام المختصون

بإجراء التطعيم اللازم لجميع الطلبة وبسرعة قياسية، واتخذت جميع الاحتياطات اللازمة للمحافظة على صحة الطلبة[57].

ومن الشخصيات الكويتية التي زارت بيت الكويت، أحمد عبداللطيف الحمد؛ حيث قدم تبرعاً، يتمثل في ثلاجة كبيرة لخدمة القاطنين من المدرسين والعاملين والطلبة، وقد قدم له المسؤولون عن البيت الشكر والثناء، ومن الخدمات التي قدمت لبيت الكويت تزويد المكتبة بعدد كبير من الكتب، قدر بمائة كتاب، وكانت من الكتب والإصدارات المهمة في الجوانب الأدبية، والاجتماعية، والتاريخية، منها ما هو مترجم من اللغات الأجنبية، ومنها من تأليف بعض المختصين المشهورين[58].

واعتباراً من أول أكتوبر عام 1951، تم إخلاء المبنى القديم من جميع الطلبة، وصرفت رواتبهم، وحوّل المبنى القديم في منطقة الزمالك إلى مكتب للإشراف على البعثات الكويتية في مصر، وأطلق عليه اسم (إدارة بعثات الكويت بمصر)، كما حولت المخاطبات الرسمية إلى الموقع الجديد بإعلان صدر عن إدارة بيت الكويت الجديد[59].

ويتضح هنا اهتمام الحكومة الكويتية بمتابعة التطورات الخاصة بالخدمات، كالخدمات التعليمية، ومتابعة مجلس المعارف لأحوال الطلبة الكويتيين في الخارج، منها مصر؛ حيث بدأت التطورات التنموية في الكويت مع بداية الخمسينيات، وظهور عوائد النفط المرتفعة، وتزامن ذلك مع تسلم الشيخ عبدلله السالم الصباح الحكم في عام 1950، وبدأ الإقبال من قبل الكويتيين على إرسال أبنائهم للدراسة في مصر؛ مما زاد في أعداد الطلبة الكويتيين فيها؛ الأمر الذي دعا إلى إيجاد سكن بديل يواجه هذه الزيادة في الأعداد، ليؤدي دوره كاملاً في مساعدة الطلبة في الاستمرار بدراستهم، وهناك جهود قامت بها شخصيات عامة ووجهاء كويتيون في دعم تلك الجهود جنباً إلى جنب مع الجهود التي تبذلها الحكومة الكويتية لتذليل الصعاب التي تعترض أبناءها في الخارج على طريق تحصيلهم العلمي؛ وذلك لإعداد جيل قادر على تحمل المسؤولية في المستقبل.

النظام الإداري لبيت الكويت

الإشراف وإدارة البيت

كما ذكرنا في بداية حديثنا عن إنشاء بيت الكويت، فإنه تم اختيار عبدالعزيز حسين مشرفاً عليه منذ البداية، وذلك لتوافر جميع الشروط التي أهلته لتولي هذا المنصب، وهذه المهمة الشاقة، كما أشار إلى ذلك الخبير البريطاني. وقد كان عبدالعزيز حسين مقبولاً سواء من السلطات الكويتية أو البريطانية، وحتى الحكومة المصرية، وقد أدى دوراً مهماً في تنظيم العمل في بيت الكويت، وانعكس ذلك إيجاباً على أداء الطلبة وتحصيلهم العلمي، وعلى الجانب الجسدي، والاجتماعي، والقيمي؛ فجعل من بيت الكويت بيئة صالحة لإعداد أبناء الكويت خارج وطنهم وتربيتهم، حتى أصبح بيت الكويت معلماً يؤمه كبار الشخصيات، سواء كانت كويتية أم مصرية أم أجنبية، بل أضحى مظهراً من مظاهر تلاقي الخبرات والثقافات، وأسهم في دعم العلاقات الكويتية المصرية بشكل خاص، والعلاقات الكويتية الخارجية بشكل عام.

ولم يكن عبدالعزيز حسين منفرداً بإدارة البيت، وإنما كان يقوم بإنابة من يراه مناسباً لتولي مهامه في حال سفره إلى الكويت، فتعاقب على تولي مهام الإدارة بالإنابة العديد من الشخصيات الكويتية، كما سوف تعرضه الصفحات القادمة، وقد أسهم أولئك إسهامات كبيرة أيضاً في إدارة البيت وتطويره، من خلال ما قاموا به من مهام، وفعاليات، وأنشطة، بل إنهم أسهموا شخصياً ببعض الفعاليات العلمية والأدبية للطلبة المبتعثين، وكان منهم الشاعر، والأديب، والمعلم، حتى أصبحوا عوناً وسنداً لمدير البيت، وهو ما لمسناه من خلال اطلاعنا على المصادر التي تحدثت عن كل ذلك، والتي سوف نستقي منها ما يعين على إظهار تلك الصورة الطيبة.

عبدالعزيز حسين أول مدير لبيت الكويت

عرف عبدالعزيز حسين لدى جميع زملائه في الكويت بالذكاء والفطنة، وقد التحق في العام الدراسي 1941–1942 بكلية اللغة العربية ومعهد التربية

العالي للمعلمين، ضمن بعثة أوفدت للدراسة في الأزهر بمصر، وكان يدرس في المعهدين في آن واحد، ويحقق النجاح في كل سنة، فلما تم افتتاح بيت الكويت عام 1945 كما أشرنا، تولى مهمة الإشراف عليه، فكان حريصاً على توجيه الشباب التوجيه الصحيح، متلمساً الطريق السليم لإبعادهم عن التفكير غير السوي، مراعياً بذلك ميولهم الشخصية حتى استطاع أن يصهر الطلبة الكويتيين الدارسين في مصر في بوتقة واحدة؛ فأصبحوا كالجسد الواحد، وكان عبدالعزيز حسين حريصاً أشد الحرص على رفع المستوى الثقافي والعلمي للطلبة، فأعد ما يمكن إعداده من وسائل، وإمكانيات وأنشطة وفعاليات، وطرق لتحقيق ذلك، ونظم المحاضرات وزود البيت بالأفلام الثقافية والوثائقية والعلمية، وكذلك قام بتنظيم الرحلات في أنحاء مصر، كما أشرنا، وأسهم في خلق التنافس الشريف في النشاط الرياضي والكشفي والعلمي، وغير ذلك[60].

وقد استمر عبدالعزيز حسين يؤدي مهام منصبه مشرفاً على البيت حتى عام 1951، حيث تم الانتقال إلى المقر الجديد للبيت، كما أشرنا، ليسلم مهام الإدارة في البيت إلى عبدالقادر النعماني بعد رحلة عطاء طويلة ومهمة قام بها السيد عبدالعزيز حسين في إدارة شؤون بيت الكويت في القاهرة[61].

ومن الذين تسلموا مهام الإشراف على بيت الكويت بصفة مؤقتة أحمد عنبر ومحمد السعيد متولي، وكانت فترة توليهما قصيرة؛ حيث تم ذلك في صيف عام 1947؛ بسبب مرافقة المشرف للطلبة في رحلة إلى رأس البر، وهي من الرحلات التي تنظم سنوياً، كما أشرنا[62].

التنظيم الداخلي لبيت الكويت

يتميز بيت الكويت، بتوفير جميع الإمكانات والترتيبات التي أسهمت - بلا شك - بدعم العملية التعليمية، والثقافية لدى الطلبة، من حيث توافر قاعات المطالعة، ووجود مكتبة مزودة بالعديد من الكتب والمصادر، وتم تقسيم البيت من الداخل إلى قسمين، كل قسم يؤدي دوراً مهماً لمجموعة من الطلبة، كما أنشئت بعض الجمعيات، واللجان لإدارة العنابر، ومقصف لخدمة الطلبة، فضلاً

عن تخصيص موازنة مستقلة للإنفاق على جميع الأنشطة والفعاليات، وسوف نعرض لكل ذلك بشيء من التفصيل في الصفحات اللاحقة.

لقد أدرك القائمون على البيت، أن الدراسة وحدها في حدود التخصص لا يمكن لها أن تخلق مثقفاً، وهنا لابد من أن يقرن التخصص بالثقافة؛ لأن إبعاد التخصص عن الثقافة، هو في واقع الحال إبعاد له عن العمق، لذا لابد للطالب أن يجمع الأمرين في آن واحد؛ لأن المتخصص المثقف هو القادر على مواجهة الحياة في شتى نواحيها، وهنا كان لزاماً عليه أن يتزود بثقافة عامة، لذا سعى القائمون على شؤون البيت، إلى توفير وتهيئة النشاط الثقافي للطلبة، فتم تشجيعهم على البحث في مصادر المعلومات، وحضور الندوات، والمحاضرات، وتم أيضاً إصدار نشرات يقوم الطالب بإعدادها.

ضم البيت كذلك مكتبة كبيرة احتوت على العديد من الكتب العلمية والأدبية، وقدم الدعم لهذه المكتبة كثير من الجهات، والشخصيات الكويتية وغيرها، فعلى سبيل المثال تبرع (السير روبرت هاي) المقيم السياسي في الخليج، أو ما يسمى (رئيس الخليج) لمكتبة البيت بمبلغ قدره خمسة عشر جنيهاً لشراء كتب قيمة للمكتبة، وذلك إثر زيارته للبيت في ذلك الوقت[63].

كذلك تبرع عضو مجلس المعارف الكويتي عبدالمحسن الناصر الخرافي، بمبلغ ثلاثين جنيهاً مصرياً في عام 1949، وذلك لشراء كتب تزود بها هذه المكتبة، ليتمكن الطلبة من الاستفادة منها والإقبال على القراءة، ومن ثم تطوير قدراتهم الذهنية، وإكسابهم الثقافة، وقد تم تقسيم بيت الكويت إلى قسمين كما أشرت: القسم الأول يضم أغلب الطلبة المبتعثين من الكويت الذين أرسلوا على نفقة الحكومة؛ إذ هي تتحمل جميع نفقاتهم من الإقامة إلى الدراسة وحتى ضمان الوظيفة، وقد ألحقت الحكومة الكثير منهم في وظائف مختلفة وبحسب تخصصاتهم، أما القسم الثاني فهو مخصص للطلبة الذين يدرسون على نفقة أولياء أمورهم؛ وذلك لرغبتهم في الالتحاق بتخصصات لم تكن مطروحة من قبل الحكومة، إلا أن طلبة هذا القسم يعاملون في بيت الكويت بالمعاملة نفسها التي يتلقاها طلبة القسم الأول[64].

وظهرت العديد من الجمعيات العلمية في البيت، منها – على سبيل المثال – جمعية التصوير التي كانت تعنى بفن التصوير وتوثيق الأحداث، سواء داخل البيت أوخارجه، مثلما حدث عندما وثقت إنجازات معهد الطيران في مصر، وكذلك الرحلات التي كانت تنظم من قبل المسؤولين في البيت، فضلاً عن توثيق فعاليات الحفلات التي كانت تقام في تلك الفترة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الجمعية تألفت من اثني عشر طالباً، ومن أجل تقديم الخدمات لبناء البيت فقد تم الاتفاق مع أحد المتعهدين لإنشاء مقصف في البيت يقدم فيه الشاي، والقهوة، والشيكولاته، كما أشرنا، وقد افتتح هذا المقصف في 11 مارس 1948[65].

ومن الناحية التنظيمية داخل البيت تم تشكيل لجنة عرفت بلجنة العنابر لتمثيل الطلبة، وقد انتخب من كل عنبر ممثل له لدى الإدارة، وعقدت أول اجتماع لها مع مشرف البيت، وتم الاتفاق على وضع برنامج كان على رأس أولوياته مسألة الاهتمام بعنابر النوم، فضلاً عن قضايا أخرى لتنظيم العمل في البيت، وكانت هذه اللجنة تعقد اجتماعين في الشهر وبعض الاجتماعات الطارئة الأخرى في حال الضرورة[66].

إصدار مجلة البعثة

كان من الإنجازات المهمة لبيت الكويت عامة، ولمدير بيت الكويت آنذاك المرحوم عبدالعزيز حسين خاصة، مجلة البعثة كنشرة ثقافية تصدر مرة كل شهر، وقد صدر أول عدد لها في شهر ديسمبر عام 1946؛ أي بعد عام واحد من إنشاء بيت الكويت، وكان عنوانها (البعثة – نشرة ثقافية تصدر عن بيت الكويت بمصر)[67]، وكانت توزع في مصر وفي الكويت، وقد صدرت أول أربعة أعداد منها دون أرقام وتواريخ، ونظراً لاهتمام الجمهور بها، فقد رأى الأستاذ عبدالعزيز حسين اعتباراً من العدد الخامس، أن يدون فيها الأرقام والتواريخ وكان ذلك في إبريل 1947[68]، وكانت هذه المجلة – بحق – تمثل الكويت؛ إذ تنقل أخبار الكويت وأحوال الطلبة في مصر ومتابعتهم لدراستهم والأنشطة التي

يقومون بها، فيطمئن عليهم أسرهم، كذلك دور بيت الكويت في الاهتمام بهم؛ مما ساعد في زيادة أعداد الطلبة الكويتيين المبتعثين إلى مصر.

وفي عام 1950 تولى مسؤولية إصدارها عبدالله زكريا الأنصاري، حيث أفسح المجال لكثير من الكتاب والأدباء من مصر، ودول الخليج العربية، وكذلك المغرب العربي، فضلاً عن الكتاب الكويتيين الذين أسهموا في الكتابة فيها بشكل تطوعي دون مقابل، إذ لم تخصص موازنة لها، وكانت إدارة المعارف في الكويت تتولى طباعتها، وقد كانت تلك المجلة سبباً في تلاقي الثقافات؛ حيث حرص الكتّاب من البلاد العربية، ومن غيرها على التواصل فيما بينهم من خلال الاطلاع على الإنتاج الأدبي، والشعري، والفكري لهم، وشجع ذلك الطلاب الكويتيين على الكتابة في هذه المجلة بل أضافوا إليها وتعرفوا غيرهم من الكتّاب داخل الوطن العربي وخارجه، وقد استفدت شخصياً من هذه المجلة؛ حيث اعتمدت في كتابة هذا البحث عليها وكان ذلك بنسبة تقرب من 70٪؛ لأنها تزخر بالأحداث، والأخبار التي تخص بيت الكويت وأنشطته المختلفة، التي تعرضت لها في صفحات هذا البحث، وأسهمت بشكل كبير في إثرائه من خلال المادة العلمية التي احتوتها أعداد هذه المجلة، وكانت بحق سجلاً شاملاً لكل الأخبار والأحوال والتطورات التي مر بها بيت الكويت، وهي تعد سجلاً توثيقياً لكل الأخبار والأحوال التي مر بها طلبة بيت الكويت منذ إنشائه مروراً بانتقاله إلى مقره الجديد، وأخيراً انتهاء دوره بعد تطور العلاقات الثقافية والعلمية بين الكويت ومصر، ودور المكاتب الثقافية في ترتيب دراسة الطلبة المبتعثين من الدولة أو ممن يدرسون على نفقتهم الخاصة.

خاتمة

تلك رحلة في توثيق جانب من تاريخ التعليم في الكويت؛ حيث تعرضنا لدور المشورة البريطانية، وتلك الاتصالات البريطانية - الكويتية فيما يخص التعاون في مجال تطوير التعليم في الكويت، ولم يكن ذلك إلا فصلاً من فصول

تلك العلاقات التي بدأت بشكل واضح عقب توقيع اتفاقية الحماية بين البلدين في عهد الشيخ مبارك الصباح عام 1899.

وقد أسهمت الخبرة البريطانية في وضع فكرة إقامة بيت الكويت موضع التنفيذ وفقاً للتقرير الذي قدمه (ويكلن)، واشتمل على جميع الجوانب المالية والإدارية وأوضاع الطلبة في مصر، وكذلك استشراف المستقبل لأوضاع الخريجين الكويتيين ومساهمتهم في بناء بلدهم، وقد كشف ذلك التقرير عن مستوى التعاون البريطاني – المصري – الكويتي في تنفيذ هذا المشروع المهم الذي أدى إلى نتائج مهمة انعكست نتائجها الإيجابية على الأوضاع في الكويت.

وفيما يخص بيت الكويت في القاهرة يمكن القول: إن إنشاء بيت الكويت في القاهرة لم يكن الهدف منه إيجاد مكان لإسكان الطلبة وحسب، وإنما كان الهدف أبعد من تلك الغاية وعلى درجة من الأهمية؛ فقد أدرك علماء التربية أن العلوم التي تدرس بين جدران الفصول، تحتاج إلى امتداد لها في حياة الطالب الخارجية؛ إذ لا يمكن أن يتم أحدهما بمعزل عن الآخر، فاتصال الطالب بالتطور الفكري والتقني، وكذلك إعداد بيئة خارجية مناسبة له، لابد أن ينعكس إيجاباً على حياته العملية، وهكذا – كما عرضنا – فقد هيأ بيت الكويت للطلبة الكويتيين جواً تمكنوا من خلاله الاتصال بمن حولهم، سواء داخل مصر أو خارجها ومن خلال إقامة المناسبات والأنشطة المتعددة والرحلات وغير ذلك، فضلاً عن تهيئة الجو العلمي وإعداد مصادر المعلومات المتاحة آنذاك، وعلى رأسها توفير الكتب المتنوعة، والقاعات التي يستطيع الطلبة من خلالها التفرغ للتحصيل العلمي، حتى وصلت نسبة النجاح في عام 1945 إلى 75٪، وارتفعت إلى 83٪ في عام 1950. وهذا دليل على نجاح البيت في أداء مهمته التي أنشىء من أجلها. ويمكن القول إن إنشاء هذا الصرح العلمي الكبير في عام 1945 قد أدى إلى نتائج مهمة في نهاية الأمرُ كان منها وصول الكويتيين الذين كانوا يدرسون في مصر إلى مراحل الجامعة؛ مما مهد لظهور فئة متعلمة ومتخصصة ذات مستوى عال، استطاعت شغل وظائف مهمة سواء كانت إدارية أم فنية.

وبينت هذه الدراسة بما لا يدع مجالاً للشك، تلك العلاقة التي ضربت

بجذورها في عمق التاريخ بين الشعبين المصري والكويتي؛ فكان بيت الكويت مركزاً ثقافياً كويتياً في مصر، وكان أيضاً سبباً في دعم وتطوير العلاقات المصرية الكويتية.

الهوامش والمصادر

- **Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949**, Ed: Dr. M. Asser, Vo l. 10, R/15/5/197 No, c/326-4113 16 th, Oct. 1944. (1)
- **Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949**, Ed: Dr. M. Asser, Vol. 9, office of the political Agent, Kuwait 3 ed-12 th March, 1945 pag 196. (2)
- Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vol. 9, pag 196 (3)
- **Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949**, Ed: Dr. M. Asser, Vol. 10, R 15/5/197 No/146 12 th, May, 1945. (4)
- **Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949**, Ed: Dr. M. Asser, Vo l. 10, R/15/5/197 No, c/326-4113 16 th, Oct. 1944. (5)
- **Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949**9, Ed: Dr. M. Asser, Vol. 9, office of the political Agent, Kuwait 3 ed-12 th March, 1945 pag 196. (6)
- Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 224. (7)
- **Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949**, Ed: Dr. M. Asser, Vol. 10, R 15/5/197 No/146 12 th, May, 1945. (8)
- Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 227. (9)

نص رسالة مدير معارف الكويت:
حضرة صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح المعظم
تحية وإجلال..
أتشرف برفع هذا إليكم راجياً من سموكم التوسط لدى المعارف المصرية، وكذلك دولة الحكم العسكري بالمملكة المصرية لتيسير إيجاد سكن يصلح لأن يكون بيتاً للطلبة الكويتيين في مصر، وذلك بناء على قرار مجلس معارف حكومة الكويت، وإني أرجو أن ينال هذا القرار موافقة سموكم.

- Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 234. (10)
- Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 234. (11)
- Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 234. (12)

(13) الرجيب، حمد عيسى: **مسافر في شرايين الوطن**، الكويت: ب. ت، ص146–147.

- Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 245. (14)

(15) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 283.

(16) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 283.

(17) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 284.

(18) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 285.

(19) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 286.

(20) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 286.

(21) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 287.

(22) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 293.

(23) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 293.

(24) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 294.

(25) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 298.

(26) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 298.

(27) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 298.

(28) - Kuwait Political Agency, Arabic Documents 1899-1949, Vo l. 10, Page: 300.

(29) **مجلة البعثة**، السنة الأولى، ع وإعداد مركز البحوث والدرسات الكويتية، طبع ذات السلاسل، المجلد الأول، 1997، ص4.

(30) مجلة البعثة، المجلد الثاني، السنة الثانية، 1948، ص36.

(31) مسافر في شرايين الوطن، ص305-306.

(32) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص250.

(33) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص32.

(34) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص32.

(35) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص32.

(36) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص32.

(37) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص244.

(38) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص109.

(39) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص108.

(40) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص144.

(41) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص32.

(42) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص175.

(43) مجلة البعثة، المجلد الثاني، ص37.

(44) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص37.

(45) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص27.

(46) مجلة البعثة، المجلد الثالث، ص96.

(47) مجلة البعثة، المجلد الثالث، ص201.

(48) مجلة البعثة، المجلد الثاني، ص201.

(49) مجلة البعثة، المجلد الثاني، ص111.

(50) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص336.

(51) النفيسي، عبدالله فهد: **من أيام العمر الماضي**، الكويت: مكتبة آفاق، 2014، ص9، وص14.

(52) من أيام العمر الماضي، ص9، وص14.

(53) من أيام العمر الماضي، ص9، وص14.

(54) مجلة البعثة، المجلد الخامس، ص66.

(55) مجلة البعثة، المجلد الخامس، ص66.

(56) مجلة البعثة، الأول، ص226.

(57) مجلة البعثة، المجلد الخامس، ص232.

(58) مجلة البعثة، المجلد الخامس، ص352.

(59) مجلة البعثة، المجلد الرابع، ص278.

(60) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص153.

(61) مجلة البعثة، المجلد الأول، ص153.

(62) مجلة البعثة، المجلد الخامس، ص97.

(63) مجلة البعثة، المجلد الخامس، ص249 و 352.

(64) مجلة البعثة، المجلد الثاني، ص37.

(65) مجلة البعثة، المجلد الثاني، ص36.

(66) الغنيم، عبدالله يوسف: **مجلد المقدمة والفهارس**، جمع وإعداد مركز البحوث والدراسات الكويتية، ذات السلاسل، 1996، ص5.

(67) الأنصاري، عبدالله زكريا: **مجلة البعثة**، مجلد المقدمة والفهارس، ص 7.

(68) مجلة البعثة: مجلد المقدمة والفهارس، ص8.

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت
صدر العدد الأول منها في يناير عام 1975م

رئيس التحرير

أ. د. عبدالله أحمد المهنا

ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات العلمية المتعلقة بشؤون منطقة الخليج والجزيرة العربية في مختلف علوم البحث والدراسة .

ومن أبوابها

- البحوث العربية.
- البحوث الإنجليزية.
- عرض الكتب ومراجعتها .
- البيبلوجرافيا العربية.
- ملخصات الرسائل الجامعية: ماجستير - دكتوراه.
- التقارير : مؤتمرات - ندوات

الاشتراكات

ترسل قيمة الاشتراك مقدماً بشيك لأمر - جامعة الكويت
مسحوب على أحد المصارف الكويتية

داخل دولة الكويت : للأفراد : 3 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول العربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً
الدول الغير عربية : للأفراد : 4 دنانير - للمؤسسات : 15 ديناراً

توجه جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

Tel.: (+965) 24833215 - 24984066 - 24984067 Fax: (+965) 24833705 P.O. Box 17073 Al-Khaldiah, 72451 Kuwait
www.pubcouncil.kuniv.edu.kw/jgaps E - mail : jgaps@ku.edu.kw
www.ku.edu.kw